

A War Only the Church Can Win

الحرب التي تستطيع الكنيسة فقط أن تفوزها

Life Changing Truth الحق المغير للحياة

www.LifeChangingTruth.org

الحرب التي تستطيع الكنيسة فقط أن تفوزها

في الستينات، شنت (أطلقت) الحكومة الأمريكية حرب على الفقر. والتي أعلنها رسمياً الرئيس ليندن جونسون، وفي ذلك الوقت كانت لابد أن تبدو وكأنها فكرة جيدة للعديد من الناس لكلا من الديمقراطيين والجمهوريين.

كانت هناك مشكلة واحدة فقط:

إنها لم تكن حرب الحكومة الأمريكية أو أي حكومة أخرى تستطيع أن تفوزها (تربحها). واليوم، تكون النسبة المئوية للناس التي تعيش في الفقر في هذه الأمة مماثلة (مطابقة) تقريباً للتي كانت في الستينات لأن الفقر لم يكن مشكلة مالية. ولكنه هو مشكلة روحية. ولا يمكن أن تُحل بالسياسة أو تُهزم ببرامج من صنع الإنسان.

فيمكنك أن تبذر (تنفق - تصرف) كل الأموال التي تريدها فيه ولكنك لن تتخلص منه. ففي الحقيقة، بل من المحتمل أن تجعله أسوأ لأن إبليس هو القوة الدافعة وراءه، وهو يستخدم المال كنفوذ وقوة. وهو يفهم إنه إذا استطاع أن يُقنع (يجعل) الناس أن تنظر إلى شيء ما عدا الله لتلبية احتياجاتهم (فهو لا يهتم إذا كان رفاهية أو وول ستريت (شارع المال والبورصة في مدينة نيويورك) (he doesn't care if it's welfare or Wall Street) فيمكنه أن يتحكم (يسيطر) عليهم.... و السيطرة هي أن يكون إبليس كل شيء تقريباً. وذلك هو السبب الذي لا يُريد الله شعبه أن يكونوا معتمدين مادياً على أي شيء أو على أي شخص في هذا النظام العالمي الساقط. فهو لا يُريدك أن تنظر إلى الحكومة كمصدر ازدهارك. ولا يُريدك أن تنظر إلى عمك تشارلي الغنى. وهو لا يُريدك حتى أن تنظر إلى الشركة التي تعمل فيها. فالله يريدك أن تكون معتمداً عليه هو فقط، لأنه هو فقط الذي يمكن أن يُحررك من سيطرة إبليس ويُنجحك (يجعلك تزدهر) — بغض النظر عن الذي يحدث في اقتصاد العالم.

واكتشف والديّ ذلك في الثلاثينات خلال فترة كساد النشاط الاقتصادي. فكان الاقتصاد بائس في جميع أنحاء الأمة في تلك الأيام، ولكن في غرب تكساس حيث كانوا يعيشون، كان سيء جداً. وفي تلك الأيام، كان غرب تكساس مكان صعب لكسب العيش (للحياة) حتى عندما كانت تلك الأوقات جيدة. فكان المصدر الأساسي للدخل (الربح) هو الزراعة الفاسدة ولم يكن لدى أي شخص أي رى. حتى الجفاف البسيط يمكن أن يُسبب مشاكل كبيرة. فلك أن تتخيل ما كانت عليه من 1931 إلى 1941 عندما كان من النادر أن يسقط أي مطر هناك على الإطلاق.

وفي خلال تلك السنوات الـ 10 أصبحت ولاية تكساس بانهانديل مع أو كلاهوما ونيو مكسيكو، هي مناطق العواصف الترابية العظيمة. وأصبحت العواصف الرملية بشكل سيء جداً حيث أن الناس ماتوا فيها. وأصبحت رنتهم مليئة بالغبار ولم يستطيعوا أن يتنفسوا. وإذا كان هذا لا يكفي، ففرص العمل أيضاً كانت

نادرة وغير متاحة والناس التي غادروا هذه المناطق كانت بأعداد كبيرة. وفى تلك الأيام، لم يكن أبى وأمي يعرفوا الكثير عن الازدهار الإلهي ولكنهم كانوا يحبون الرب. وكانوا يعرفون أن هو (الرب) مصدرهم، لذلك تعهدوا في زواجهم أنهم يلتزموا بالعشور لكل مليم (دولار) يحصلوا عليه لبقية حياتهم.

وطوال فترة الكساد الاقتصادي لم يكن والديّ أبداً بدون وظيفة لأكثر من يوم واحد. وإذا انتهت وظيفة واحدة، فكان هو وأمي يمساكنا أيديهما ويصلوا معاً من أجل وظيفة أخرى. وأخبرتني أُمي، “كنت أقف على الباب وأراقبه يسير على الطريق حتى كان يختبأ عن الأنظار تماماً،” ثم أستمر أنا في أعمالى اليومية طوال النهار أسبح وأعبد الرب فقط.”

وكل مرة، وفى أقل من 24 ساعة كان أبى يجد وظيفة. فكان الله يُوجهه، ويُبين له أين يذهب فيحصل على وظائف – وظائف جيدة – حتى عندما كان لا يوجد أي وظائف. فأنا أتكلم عن فوز (كسب) حرب على الفقر! وفى أسوأ الأوقات، التي قد شهدتها البلاد وأثناء ما كان الآخرون ينظرون إلى الحكومة أو إلى أي شخص آخر في العالم لتلبية احتياجاتهم، ولكن نظر والديّ إلى الرب، وظلوا يقدمون العشور وكان مباركين.

بقاء الفقراء فقراء كما هم

“حسناً، يا أخ كوبلاند، فأنا سعيد أن الأشياء كانت تسير بشكل جيد مع والديك، ولكن بكل تأكيد أنت لا تعتقد أنه يجب على كل شخص أن يتبع مثالهم. وبالتأكيد أنت لم تقترح أن الله يريد الناس الذين هم بالحقيقة فقراء أن يكونوا عطاءين (مانحين عطايا).

لا، فأنا لا أقترح ذلك. إنما أنا أقوله صراحة وبغير تحفظ لأنه في الكتاب المقدس. يقول لوقا 6 : 38 لكلا من الغنى والفقير على حد سواء، “اعطوا تعطوا كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يعطون في أحضانكم. لأنه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم.”

إنه الشيطان الذى أبدع فكرة أنه لا يجب أن يتوقع من شخص فقير بأن يعطى. فهذه هي الطريقة التي تُبقى (تجعل من) الناس الفقراء فقراء كما هم. فالله يريد كل شخص أن يقدم العشور ويعطى تقدمات لكي يستطيع أن يجعلهم أغنياء.

وأثبت يسوع هذا من خلال الطريقة التي استجاب بها للأرملة الفقيرة عندما أعطت تقدمتها في الهيكل. لأنه كان دائماً يفعل إرادة أبيه، إذا كان لا يريد الناس الفقراء أن تعطى، فكان من المفترض أن يعترض يسوع عندما أَلقت هذه الأرملة آخر فلسين في صندوق التقدمة. وكان من المفترض أيضاً أن يقول شيئاً مثل، “امسك بهما هناك يا حبيبتي. فالله لا يحتاج إلى مالك. فهناك الكثير من الأغنياء هنا لتمويل عمله (عمل الله) فقط احتفظ بتلك الفلسين لنفسك لأنك ستحتاجينهم.”

ولكن يسوع لم يقل شيئاً مثل هذا (من هذا القبيل). وبدلاً من ذلك، فهو بارك تقدمتها وقال إنها أكبر العطايا في الصندوق. وقال لتلاميذه: “الحق أقول لكم: إن هذه الأرملة الفقيرة قد أَلقت أكثر من جميع الذين أَلقوا في الخزانة لأن الجميع من فضلتهم أَلقوا. وأما هذه فمن أعوازاها أَلقت كل ما عندها كل معيشتها.”

إحدى الأشياء التي أتطلع إليها عندما أصل إلى السماء ويفتحون أرشيف تاريخ الكنيسة، هي أن أكتشف ما الذى حدث في النهاية لتلك الأرملة. فمن المحتمل أنها أصبحت سيدة صاحبة عقارات وأصبحت أكبر الأشخاص المعطاة في كنيسة العهد الجديد المبكرة. ما الذى يجعلني أعتقد ذلك؟

فهى فهمت إعلان بولس الذى بشر به في مقدونيا! كانت مجموعة فقيرة جداً، في الحقيقة هؤلاء القديسين

كان لابد لهم أن يتوسلوا (يتضرعوا) لبولس ليسمح لهم بالمساهمة في التقدمة التي كان يستلمها لمجموعة أخرى من المؤمنين. وعندما وافق بولس قبول عطاياهم (هداياهم)، كشف الله له هذا: “هذا وإن من يزرع بالشح فبالشح أيضا يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضا يحصد..... إن المعطي المسرور يحبه الله. والله قادر أن يزيدكم كل نعمة، لكي تكونوا ولكم كل اكتفاء كل حين في كل شيء، تزدادون في كل عمل صالح. (2 كورنثوس 9 : 6-8).

ووفقاً لترجمة الكتاب المقدس الموسعة، لكي تكونوا ولكم كل اكتفاء في كل شيء تعنى، “امتلاك بما فيه الكفاية لكي لا تحتاج مساعدة أو دعم ومزود بكل الوفرة والعطاء الخيري لكل عمل صالح.” وأنا أؤمن أن هذا ما توقعته الأرملة أن تأخذه من الله مقابل العطاء، وهذا ما حصلت عليه.

وعاء (طبق) أرز بـ 35000 دولار

وربما تقول، ” ولكن العهد الجديد لم يكن مكتوباً عندما أعطت الأرملة الفلسين. “فكيف عرفت ما سيفعل الله لها؟”

كان لديها الكثير من آيات (أعداد) من العهد القديم لتؤسس إيمانها عليه. أعداد مثل:

“يوجد من يفرق فيزداد أيضا ومن يمسك أكثر من اللائق وإنما إلى الفقر. النفس السخية تسمن والمروي هو أيضا يروي. (أمثال 11 : 24 - 25 - ترجمة الملك جيمس)”

“هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون في بيتي طعام وجربوني بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السماوات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع.” (ملاخي 3 : 10).

“أكرم الرب من مالك ومن كل باكورات غلتك 10 فتمتلى خزائنك شبعاً وتفيض معاصرك مسطاراً.” (أمثال 3 : 9 - 10)

فأنا مقتنع شخصياً أن هذه الأرملة كان لديها إيمان قوى جداً في تلك الأعداد والتي كانت أكثر من مجرد مستعدة للعطاء، فهي كانت مُصممة على العطاء. وأعتقد أنها سارت (مشيت) ناحية صندوق التقدّمات بمثل هذا الاتجاه من الثقة الجريئة (الشجاعة) التي لا يجرؤ أي شخص أن يحاول إيقافها.

وربما كانت هذه الأرملة تشبه كثيراً الأرملة الفقيرة التي قابلها الدكتور بول يونجى تشو Dr Paul Youngi Cho صدفة في كنيسته في كوريا منذ عدة سنوات. وكما يروى ذلك، أنها تقدمت إلى الأمام أثناء وقت التقدمة حاملة وعاء أرزها ووضعتة بجرأة على المذبح. فكان الدكتور تشو يعرف أن وعاء الأرز يمكن أن يعنى (المقصود به) الفرق بين تآكل وتجويع شخص فقير مثلها، لذلك فهو حاول إعادة الوعاء لها مرة ثانية.

فقالت ” من تعتقد الذى له حق التدخل في تقدمتي؟“ فهذا الوعاء ملكي وسأفعل به مهما قال لي ربي.”

As Dr. Cho stepped aside, properly chastened by her rebuke (“I needed it!” he said later), a wealthy man in the congregation jumped out of his seat and ran up to the woman. He’d been watching her, and through her giving she’d taught him something that changed his life. “The LORD just told me to pay you \$35,000 for that rice bowl,” he said to her

كما تنحى الدكتور تشو، وعاقبها بشكل صحيح عن طريق توبيخها (وقال لها في وقت لاحق، “أنا كنت أحتاجه!”)، وقفز رجل غنى (ثرى) من مقعده في الكنيسة وركض وراء المرأة. وكان يراقبها، فهي قد عملت شيئاً والذى غير حياته من خلال عطائها. وقال لها، “الرب أخبرني فقط أن أدفع لكى 35000 لوعاء الأرز.”

فأجابت “حسناً”.

وفى لحظة، ذهبت من الفقر إلى الغنى (الثروة).

فربما تقول، “ولكن يا أخ كوبلاند، ماذا لو لم يُطيع الرجل الغنى؟ كيف كان الله سيجعل المرأة الفقيرة مزدهرة؟ فالأمر ليس إنه يستطيع أن يُسقط موارد من السماء.”

نعم يستطيع! ألم تسمع من قبل عن المنّ الذي أكله شعب إسرائيل في البرية؟ فالله أسقط (أنزل) ما يكفي منه (من المنّ) من السماء ليُطعم 2.5 مليون شخص كل يوم. فهو (الله) لا يجب أن يعتمد على هذه الأرض للحصول على الموارد. فهو (الله) لديه كل المصادر (الموارد) الروحية في الأماكن السماوية تحت تصرفه (تحت خدمته) – وإذا احتاج أكثر، يقدر أن يخلقهم.

إذهب إلى الرب أولاً

يا صديقي، الله غنى، غنى، غنى..... وإذا كنت مولود ثانية، وكورنث مشترك مع (متحد ب) المسيح، إذاً

فكل موارده تنتمي لك. فهو ليس مجرد دين، ولكنه هذا حقيقة العهد الجديد! فعندما ذهب يسوع إلى الصليب، هزم الفقر تماماً نيابةً عنك مرة واحدة وإلى الأبد. وكما تقول 2 كورنثوس 8 : 9، “أنه من أجلكم افتقر، وهو غنى لكى تستغنوا أنتم بفقره.”

ولاحظ أن هذا العدد لم يقل إنه فعله لتلبية احتياجاتك فقط. فهو يقول إنه أصبح فقيراً لكى تستغنى (تكون غنياً)! وعلاوة على ذلك، تخبرنا 2 كورنثوس 9 : 8 مدى إمكانية حدوث هذا الشيء (عن مدى سهولة هذا الأمر). تقول أن: “الله قادر أن يجعل كل نعمة (كل صالح وإحسان وبركة أرضية) تأتي إليك بوفرة، لكى تكون مكثفياً دائماً وتحت كل الظروف وأياً كان الاحتياج [تمتلك بما فيه الكافية لكى لا تحتاج لأى مساعدة أو دعم وتكون مزود بكل الوفرة وبكل عطاء خيري لكل عمل صالح] (الترجمة الموسعة).

فهذه هي إرادة الله لك! فهو لا يريدك أن تضطر للذهاب إلى الحكومة للتمويلات (للسئون المالية). وهو لا يريدك أيضاً أن تضطر للاقتراض (لأخذ) مال من البنك. فهو نفسه يريد أن يُزودك (يجهزك – يمدك) بوفرة ورخاء لكل عمل صالح، لذلك عندما يُعلن الراعي، “سنبنى مبنى كنيسة جديد،” فلا ينبغي أن تقول، “يمكنني أن أعطى قليلاً.” ولكن يمكنك أن تقول، “سأدفع ثمن الجناح الشمالي.”

فمن المحزن أن معظم المؤمنين لا يمكنهم حتى التخيل لمثل هذا الشيء. فهم ينظرون إلى أنفسهم، خلفيتهم، ومستواهم التعليمي أو أياً كان ما ينظرون إليه، فهم يعتقدون إنه سيكون مستحيل. ويقولون، “ولا حتى الله يمكنه أن يُحضر هذا النوع من المال إليّ.” “سيكون صعباً.”

ولكن هذه المقولة غير كتابية على الإطلاق! لا شيء يكون صعب جداً لدى الله. فهو قادر أن يفعل “أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا” (أفسس 3 : 20). والسبب الوحيد الذى يجعلنا نفكر أن الأمور صعبة جداً لدى الرب هو لأنهم صعب جداً لنا.

دعونا نتخلص من هذا التفكير. ودعونا نتوقف عن تحديد الله بما يمكننا أن نفهمه بعقولنا البشرية

المحدودة. فطبقاً للكتاب المقدس، “لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله” (لوقا 1 : 37)، “فكل شيء

مستطاع للذي يؤمن” (مرقس 9 : 23). لذا دعنا نصرف أعيننا عن ذواتنا وعن كل شيء آخر في هذا

النظام العالمي الطبيعي، ونضعهم (أعيننا) على الله ونؤمن ببساطة.

وبالطبع لكى نفعل ذلك، علينا أن نُجدد أذهاننا بنقطة أن تذهب إلى الله أولاً بشأن (بخصوص) أمورنا

المالية. فلا تذهب إلى البنك أولاً، والعم تشارلي ثانياً، وبعد ذلك تذهب إلى الجدة التي تُخبرنا أنه يجب أن

نصلى من أجل ذلك. لا! فيجب أن تكون الصلاة هي المكان الذي نبدأ به. فنحن أولاد الرب القدير وهو

يمتلك كل شيء في السماء وعلى الأرض. ونحن ورثة مشتركين مع يسوع وهو جعلنا ورثة لكل تلك الأشياء.

ففي المسيح، فنحن لسنا مجرد أوصياء (حُرّاس) على موارد الله الواسعة (الضخمة)، ولكننا شركاء في

المَلِك. فكيف يمكن لشخص الذى هو صاحب مشترك (متضامن) للكون بأكمله أن يقلق بشأن دفع الإيجار؟

فهذا غير منطقي! ومع ذلك، سأقول لك ما يبدو منطقياً. ما يكون منطقياً (معقول) لك ولى ولكل مؤمن أن يكون عنده اكتفاء في كل شيء. فمن المنطقي لنا أن نكثر (نزهة) وليس فقط أن يكون لدينا ما يكفى لدفع فواتيرنا لكن لنفعل كل عمل صالح.

وهذا كان دائماً في قلب الله: “يقيم المسكين من التراب. يرفع الفقير من المزبلة للجلوس مع الشرفاء....” (1 صموئيل 2 : 8). That’s something that, try as they may, فلا تستطيع الحكومات في النظام العالمي الساقط أن تفعل هذا. فالأمر متروك لنا ككنيسة الرب يسوع المسيح أن نستقبل موارد الله والتي جعلها متاحة لنا ونشن (نطلق) حرب على الفقر هذا هو الشيء الحقيقي. والأمر متروك لنا أن نتخذ موقفاً ثابتاً على النصر الذى بالفعل قد انتصره يسوع عليه ووضع تلك روح الفقر حيث تنتمى — تحت أقدامنا!

من تأليف وإعداد وجمع خدمة الحق المغير للحياة وجميع الحقوق محفوظة. ولموقع خدمة الحق المغير للحياة الحق الكامل في نشر هذه المقالات. ولا يحق الاقتباس بأي صورة من هذه المقالات بدون إذن كما هو موضح في صفحة حقوق النشر الخاصة بخدمتنا.

Written, collected & prepared by Life Changing Truth Ministry and all rights reserved to Life Changing Truth. Life Changing Truth ministry has the FULL right to publish & use these materials. Any quotations is forbidden without permission according to the Permission Rights prescribed by our ministry.



Life Changing Truth الحق المغير للحياة

www.LifeChangingTruth.org